في أسرع وقت ثم سأله عن رده التراب ولم يجد فيه شيأ فقال قد علمت انك
تقول ثم لمو وانه لابد منه فاخبرتك انه لاحيلة لي في ذلك فقال الاسكندر
قد اخبرتني براءتي في جميع ذلك فلأحسنن الى الهند من اجلك وامر له بجوائز
كثيرة فقال الفيلسوف لو اجبت للمال لما كنت عالما ولست ادخل علي
علمي ما يضاده فان القنية توجب الخدمة فقد ملكت ايها الحكيم بسيفك
اجسام رعيتك فاملك قلوبهم باحسانك فهو خزانة سلطانك فانك اذا
قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاحترز من ان تقول تامن من ان
تفعل فالملك السعيد من ملك رعيته بالرغبة والرهبة واشبه الاشيا
من افعال الناس بافعال الله الاحسان فخيره الاسكندر بين
القيام والانصراف فاختار الرجوع الى بلده واما القدح فملاه ماء ثم
ورد عليه الناس فلم ينقص بشربهم منه شيا فيقال انه كان معمولا
من خواص الهند الروحانية مما تدعيه الهند ويقال انه كان لادم عليه
السلام فبورك له فيه وأما الطبيب فكان له معه مناظرات دلت
على ثبوت قدمه كما وصفه صاحبه اويكاد

واسترجعت من بني ساسان ما وهبت ولم تدع لبني يونان من اثر

بنو ساسان هم الفرس الاخر وابوهم الذي ينسبون اليه هو ساسان الاصغر
وكان اول ملوكهم ازدشير بابك بن ساسان الاصغر وعدة ملوك
الساسانية من ازدشير الذي جمع ملكهم بعد تفرقته الى يزدجرد بن
شهريار الذي قتل في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ثلاثون ملكا
وامراتان واولهم ازدشير المذكور انفا وهو احد ملوك الطوائف
الذين كانوا بين الفرس الاول والفرس الاخر وكان على اصطخر وكانت
ملوك الطوائف قد تغلب كل منهم على جهة واراد الملك لنفسه وسبب
ذلك ان الاسكندر لما غلب على دارا كان يستشير معلمه ارسطاطاليس
في امر الفرس فقال له ولّ كل رجل من اكابرهم على جهة من الجهات فانهم
يتنافسون الملك ولا يجتمعون على ملك منهم ومتى خالفك واحد منهم
كانت مؤنته عليك خفيفة فلم يزالوا كذلك اربعمائة سنة لم يجمعهم

ملك واحد

ملك واحد فلما قام ازدشير هذا بامرهم بعد المشقة قال ان كلمة فرقتنا
اربعمائة سنة لكلمة مشؤومة يعني كلمة ارسطاطاليس فكتب ازدشير
الى ملوك الطوائف يدعوهم الى الاجتماع فمنهم من اقر ومنهم من
تربص ومنهم من عصاه ومن جملة من ابى عليه الاشكانية وهم اعظم
ملوك الطوائف فاقسم ان لا يبقي منهم ان غلب عليهم احدا فلما غلب عليهم
لم ينج الا من اختفى نفسه ونسبه وكان قد اخذ في جملة من اخذ ابنة ملكهم
وكانت امراة حسناء بارعة في الحسن والجمال عاقلة لبيبة فلما نظر اليها قال لها من
انت من بنات ملوكهم فانكرت وقالت انا من خدمهم فاصطفاها الملك لنفسه
فحملت منه فلما علمت الحمل اشهرت نفسها فامر الملك شيخا من رجاله ان يودعها
بطن الارض اي يقتلها فقالت للشيخ اني حبلى للملك فلا تبطل زرع الملك فاخذها
الشيخ وعمل لها سربا تحت الارض وجعلها فيه ثم عمد الى مذاكيره فجبها خوفا
على نفسه من التهمة ثم وضعها في حق وختم عليه ورجع الى الملك وقال ايها الملك
قد اودعتها بطن الارض اي قتلتها ودفع اليه الحق وقال ان لي وديعة رغبت ان
يودعها الملك خزانته واقامت الجارية بالسرب حتى وضعت فوضعت غلاما
فسماه الشيخ شاه بور اي ولد الملك فسماه الناس سابور وبقي ازدشير هذا دهرا
لا يولد له فراه الشيخ يوما حزينا فقال له وكان الشيخ خاصا به سرك الله ايها الملك ما
هذا الحزن فقال من اجل ان ليس لي ولد يرث ملكي فقال له الشيخ ايها الملك ان لك عندي
ولدا طيبا فادع الحق الذي عندك فدعا به الملك ففض خاتمه فاذا فيه مذاكير
الشيخ وكتاب انه لما امرني الملك بقتل المراة الاشكانية التي علقت من ملك الملوك
لم ار ان ابطل زرع الملك فاودعتها الارض حيا امرني وتبرات اليه من نفسي
لئلا اجد عائب الى عيبها فسر الملك ازدشير بذلك سرورا عظيما وامر الشيخ ان
يجعل الغلام بين مائة غلام من اشباهه في الهيئة والخلقة ثم يدخلهم عليه ففعل
الشيخ ذلك فعرفه الملك من بين الغلمان وقبلته نفسه ثم امرهم ان يلعبوا في
حجرة الابواب بالصوالج فدخلت الكرة الابواب فاحجم الغلمان عن دخوله وتقدم
الغلام من بينهم فدخل فامر ازدشير عند ذلك بعقد التاج على راسه وكان ازدشير
من اهل العقول والمعرفة له اشيا رتبها اقتدى بها من بعده من الملوك ومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)